بالطف وقد لخص هذا الجواب في العقيدة القدسية وتبعه
المصنف بقوله حتى يظهر لهم العدل في العقاب والفضل
في العفو وتضعيف الثواب وقوله حتى غاية لقوله يجادل في
صحايف الاعمال نقلا الى الخ وقال بعض المتاخرين لا يبعد ان
يكون من كلمة في ذلك ظهور مراتب ارباب الكمال وفضايح ارباب
النقصان على رؤس الاشهاد وزيادة في سرور اولئك وحزن
هولا ومن انعمات الكوثر وهو حوض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون له في العرصة يرده الاخيار ويذاد عنه اي يرد
عنه الاشرار وردت به الاخبار الصحاح التي يبلغ مجموعها
التواتر المعنوي فوجب قبوله اي قبول الوارد فيه والايمان
به فمن الاخبار الصحاح حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه
ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من
شرب منه لا يظمأ ابدا رواه البخاري ومسلم وفي رواية لهما
حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق اي
الفضة وحديث انس عندهما ايضا ما بين ناجية حوضي كما بين صنعا
والمدينة وفي رواية لهما مثل ما بين المدينة وعمان وفي رواية
لمسلم من حديث ابي ذر عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة
وفي رواية لهما من حديث ابن عمر ما بين جنبيه كما بين جربا واذرح
قال بعض الرواة هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال
وعمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم بلدة بالاردن وجربا

بجيم مفتوحة فراء مهملة فموحدة بعدها مد واذرح بهمزة
مفتوحة فذال معجمة ساكنة فراء مهملة مضمومة فحاء مهملة والاتحاد
فيه في الصحيحين وغيرهما كثير جدا من رواية جماعة من الصحابة
وههنا تنبيهان احدهما ان الاحاديث قد اختلفت في تقدير الحوض
كما سرق مع بيانها ليس القصد تقديره انما القصد الاخبار
بسعة الحوض جدا وانه ليس بحياض الدنيا وقد تكون منه صلى الله
عليه وسلم وصفه بذلك مخاطب في وصفه لكل مرتبن بما يعرفه
من مسافة بعيدة ومنهم من قدر له المسافة بالزمان لا بالمكان
فقال مسيرة شهر من غير قصد تحديد كما قدمناه والله اعلم
الثاني قد فسر المصنف الكوثر بالحوض وهو قول عطاء من
المفسرين ويمكن ان يستدل له بحديث الصحيحين عن انس
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ
اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله
قال نزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
ثم قال تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه
نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه
امتي يوم القيمة انيته عدد نجوم السماء الحديث وانما يتجه
الاستدلال اذا جعلنا قوله هو حوض عايدا الى النهر والظاهر
انه خبر عن خير الكثير وان ذلك الخير الكثير هو الحوض في رواية
في الصحيحين ان الكوثر نهر في الجنة عليه حوضي وقد نقل